صراع المكانة لدى الأستاذ الجامعي ذو الانتماء الاثني (شاوي/ قبائلي) بجامعة بسكرة

د. صونية العيدي
د. هدى درنوني
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على احد أهم مواضيع الساعة المتعلق بمسألة "أكون أو لا أكون و من أكون"، أي أزمة الهوية، المتجلي في صراع المكانة لدى المخرج الجامعي ذو الانتماء الاثني (شاوي/ قبائلي) في المحيط الجامعي المختلف اثنيا عنه (عربي)، وذلك بالنزول إلى ميدان كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة بسكرة وتقصي صدق وجود هذه الظاهرة لدى الأساتذة (الشاوية والقبائل).

الكلمات المفتاحية: الانتماء – الاثنية- المكانة- صراع المكانه

summary:

This study aims to shed light on one of the most important issues of the hour on the question of "To be or not to be and who I am," any identity crisis, reflected in the standing conflict with the university director with ethnicity (Chaoui / tribal) in different university Ocean ethnically him (Arabic), so as to take to the field of the Faculty of Humanities and social Sciences of the University of Biskra, fact ratified the existence of this phenomenon among professors (Chaouia tribes).

مقدمة:

تعد الثقافة الفارق بين المجتمعات المفكرة والمجتمعات الغريزية، فهي تعطي الإنسان خصوصيته التي حباه الله بها، كما تعطي المجتمع أيضا نوعا من التمايز و الخصوصية التي تجعل منه هو ذاته، بكل ما ينطوي عليه من تعدد و تنوع و اختلاف.

و مسألة الخصوصية الثقافية، أو بعبارة أدق " الذاتية الثقافية" تعتبر صميم التكوين الانثروبولوجي والنفسي والاجتماعي والسياسي للمجتمع، فالأفراد الذين ينتمون إليه يشتركون في فكرة عامة مفادها انتسابهم إلى ثقافة أم والاستفادة من إنتاجها. لكن هذه الثقافة كثيرا ما تتعدد وتختلف وتتباين إلى ثقافات فرعية داخل المجتمع نفسه وهو ما يخلق تمايز في الانتماءات الثقافية.

و المجتمع الجزائري لا ينأى عن هذه القاعدة، بحيث تتنوع مكوناته الثقافية تنوع تاريخه و عمقه، مما أعطى هويته نوعا من العمق و الصلابة و قوة التأثير على مجموع أفراده و جماعاته أيّا كان انتمائهم الفرعي دون أن تشكل شرخا في مفهوم الوحدة والتكامل؛ بحيث تلعب الثقافة بمكوناتها " العمومية، الخصوصية و البدائل" الدور " المَناعي" لدحض التضارب و الصراع المرضي. فالشاوية والقبائلية و الميزابية و التارقية والعربية ليست ثقافات منغلقة ومعيقة للتحديث والتأقلم والوحدة والتحول، بل هي من المكونات القاعدية للهوية الوطنية التي تشكلت عبر غابر الأزمان.

هذه الهوية التي تنصهر داخلها عدة صور منها: الهوية المستمرة المتواترة جيليا لتكوّن ذات المجتمع ، وهوية متحولة تتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها من المحيط المتغير حولها، والذي قد يشكل صراعا ذاتيا داخل الفرد أو

الجماعة حول من هو(م)؟ ما موقعه (م) في هذا الانتماء المختلف؟ و غيرها من الخوالج الذاتية التي يُحَاوَل من خلالها التموقع المناسب وسط الفسيفساء الاجتماعية الثقافية بشكل يضمن التميّز و الرضا والأمان.

1- الإشكالية:

تعتبر الجامعة من أهم الأنساق الاجتماعية داخل أي مجتمع، لما تلعبه من أدوار ووظائف دعامية فيه، حيث أنها تزوده بمخرجاتها العلمية في مختلف التخصصات، التي ستشكل كوادر الدولة التي تسهم في تنمية وتحقيق ازدهاره في كل المجالات.

إن هذا الدور الفعال هو ما جعل الجامعة تحظى باهتمام بالغ عند كل دول العالم كل على حسب مستواه الاقتصادي والتنموي، والجزائر لم تنأى عن هذه القاعدة، فاهتماماتها بالتعليم العالي والبحث العلمي يعد محورا هاما في خططها التنموية، وما تقدمه في اقتطاعاتها المالية من مداخيلها الوطنية يعتبر شاهدا في حد ذاته سواء في مجانية التعليم أو في التشييد والتهيئة أو في غيرها...، حيث أن الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن قد شهدت عديد التطورات غير المسبوقة التي تسعى من خلالها إلى رفع مستوى مخرجاتها كميا و كيفيا.

لكن و بالرغم من كل تلك الجهود المبذولة إلا أن دور الجامعة في الحقيقة غالبا ما تعترضه بعض المشكلات التي تؤثر على تلك المخرجات بشكل أو بآخر. فمن بين أهم التحديات في هذا الصدد كيفية تكوين وتنشئة المدخلات بشكل أكاديمي"علمي ومنهجي" يسمح لهم بأن يكونوا مخرجات لها القدرة على مزاولة أدوارهم ومهنهم لاحقا بشكل فعال. وحيث أن المُدخل غالبا ما يكون مزودا بتغذية ثقافية يستمدها من محيطه الذي ينتمي إليه ونشأ فيه، إذ يفترض أنه كلما كانت ثقافة المحيط الأوّلي للمدخل الجامعي متوافقة مع المحيط الجامعي وثقافته، ضمنت الجامعة عدم وقوعه في مشكلات أيًّا كان نوعها؛ سواء على الصعيد البيداغوجي العلمي والثقافي، أو الاجتماعي والشخصي، بيد أن الأمر يختلف لما يتعلق بوجود اختلافات أو تناقض بين المحيطين أو الانتماءين، خاصة بالنسبة للانتماءات الاثنية التي يرتبط فيها المُدخل بجماعته الفرعية التي تتسم بالطابع الأوّلي والخصـــائص القرابية والجيرية، حيث أن انتقالهم إلى أوساط أكثر اتساعا وانتماءات أكبر يجعلهم ينخرطون في محيط يتسم بالطـــابع الثـــانوي أو الرسمي والاتساع الجغرافي، قد يكون مهدِّدا لما اكتسبوه من مكـــانة ومـــركز مميزين في محيطهم الأولي.

من هذا التصور تتبلور إشكالية ورقتنا والتي يتمحور تساؤلها الرئيس في:

-إلى أي مدى يمكن لثنائية الانتماء لدى الأستاذ الجامعي أن تحقق نوع من صراع في المكانة؟

2- فرضيات الدراسة:

✓ **الفرضية العامة**:

- يوجد صراع مكانة بين الانتماءات الاثنية و الانتماءات الأم في المحيط الجامعي.

✓ **الفرضيات الفرعية:**

- يستند صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم إلى المكون الثقافي.
- يستند صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم إلى المكون الاجتماعي.
- يستند صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم إلى إشكالية التموقع في الشبكة العلائقية داخل المحيط الجامعي سواء الرسمية أو اللارسمية.

3- أهداف الدراسة: إن الهدف من أي بحث علمي هو الوصول إلى تشخيص للمشكلة موضوع الدراسة، وأهداف هذه المداخلة تتجلى في:

- الوقوف على وجود صراعات المكانة لدى ثنائيات الانتماء (الاثني، الأم) في المحيط الجامعي.
- الكشف عن صراعات المكانة لدى ثنائيات الانتماء (الاثني، الأم) في المحيط الجامعي الراجعة للمكون الثقافي.
- الكشف عن صراعات المكانة لدى ثنائيات الانتماء (الاثني، الأم) في المحيط الجامعي الراجعة للمكون الاجتماعي.
- الكشف عن صراعات المكانة لدى ثنائيات الانتماء (الاثني، الأم) في المحيط الجامعي الراجعة لإشكالية التموقع في الشبكة العلائقية داخل المحيط الجامعي سواء الرسمية أو اللارسمية.

4- المفاهيم الأساسية:

أ- الانتماء: يعبر الانتماء عن:" شعور الفرد بكونه جزء من مجموعة أشمل؛ أسرة أو قبيلة أو أمة أو نحو ذلك ينتمي إليها وكأنه ممثل لها، أو متوحد فيها أو يتقمصها، ويحس بالاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها، وكأن كل ميزة فيها تعبر عن ميزة فيه"(1).

كما يعرف بأنه: "شعور إيجابي في أقصى شدته يصل إلى حد التوحد مع الجماعة والتمسك بها والذود عنها ويشترك إدراك الفرد بأهدافه و فلسفته التي تساهم في تشكيل صورة أفضل للمستقبل."(2)

إذن الانتماء **إجرائيا** هو: شعور الفرد بذاته ومكانته داخل المجتمع، وشعوره بالأمان والرضا والثقة فيه وبالتوحد معه، والشعور بأنه جزء لا يتجزأ عنه لما يحمله من قيم تربوية واجتماعي ودينية مشتركة.

ب- الاثنية: أول من ابتدعها هو (وليام.ج.سومر) عام 1906م في كتابه "Falkways"، حيث عرفها أنها: "مصطلح فني تقني يدل على رؤية معينة للأشياء تقول أن الجماعة التي ينتمي إليها هي مركز الأشياء كلها، وان الجماعات الأخرى تقاس وتقوم مقياسا إليها وتظن كل مجموعة أن أعراقها هي وحدها الجيدة."(3)

والإثنية تشير إلى مجمل الممارسات الثقافية والنظرة التي تمارسها أو تعتنقها جماعة من الناس، ويتميزون بها عن الجماعات الأخرى في المجتمع.(4)

فنعتبر بهذا **إجرائيا** ا للإثنيات: كل المجموعات التي ينظر إليها الآخرون أنها متميزة أو التي تنظر لنفسها على أنها كذلك بالنظر لتقاسمها ثقافة مشتركة أو انتماء قوميا أو خصائص عرقية متميزة. (5)

ج- المكانة: تشير المكانة إلى: "وضع الفرد في تنظيم الجماعة الرسمية أو غير الرسمية."(6)

كما تعرف أيضا بأنها:"وضع الفرد المجتمع، يحدد بمجموعة من الحقوق والالتزامات."

وفي العلوم الاجتماعية تعبر المكانة عن وضع معين في النسق الاجتماعي وتتضمـــن التوقعات المتبادل للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفـــة في البنـــاء أو النسق."(7)

إذن المكانة **إجرائيا** هي: الموقع الذي يشغله فرد في جماعة، تجمعه علاقات متساوية وترابية مع الأعضاء الآخرين الجماعة.

د- صراع المكانة: يشير صراع المكانة إلى:"مجموع التغيرات ذات الأبعاد المتعددة التي جعلت الأفراد والأمم والطوائف..يواجهون وضعا مشحونا بقدر من القلق والأزمة، حيث أن تلك التغيرات تمثل مؤثرات أدت إلى تمزيق المشاهد الثقافية القائمة على الطبقة، الجنس الانتماء العرقي والقومية..."(8)

وفي هذه المداخلة سنعرف صراع المكانة **إجرائيا** على أنها: فقدان الأفراد الإحساس بأنهم شاغلي أمكنة لهم في المحيط الاجتماعي والثقافي المتواجدين فيه، وبذلك يتعرضون لنوع من الضياع والتشتت.

5- الإجراءات المنهجية للدراسة :

أ- مجالات الدراسة:

✓ **المجال الزمني**: امتدت الدراسة من 22 ديسمبر 2015 إلى غاية 29 جانفي 2016.

✓ **المجال المكاني**: أجريت الدراسة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقطب الجامعي شتمة، جامعة محمد خيضر - بسكرة-.

✓ **المجال البشري:** تم اختيار عينة قصدية تتكون من 10 أساتذ من ذوي الانتماء الاثني الأمازيغي (شاوي/ قبائلي)؛ إذ أن هذا النوع من العينات يستخدم في حالة معرفة الباحث للمعالم الإحصائية لمجتمع دراسته وخصائصه لان العينة القصدية تتكون من مفردات تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا.(9)

و قد عمدت الدراسة على توفير خصائص: الجنس، السن، المستوى التعليمي الحالة الاجتماعية والمهنة. و الجدول الآتي يوضح هذه الخصائص:

- **حسب النوع الاجتماعي**: 10% ذكور و 90% إناث**.**
- **حسب السن: فئة** [35-45[سنة بنسبة 40%، و فئتي [25-35[سنة و[55.45[سنة بنسبة 20% ، و فئة [55-65[سنة بنسبة 10%.
- **حسب الانتماء الاثني:** فئة الشاوية بنسبة 90% ، والقبائل بنسبة 10%.
- **حسب الخبرة المهنية:** أصحاب الخبرة المقدرة ب [8-16[سنة بنسبة 60% ، يليهم أصحاب الخبرة المقدرة ب [1-8[سنة و كذا أصحاب الخبرة أكبر من 15 سنة الخبرة بنسبة 20% لكل فئة.

ب- المنهج و أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، و تم استخدام استمارة الاستبيان لتحصيل البيانات الميدانية.

قد اشتملت الاستمارة على 26 عبارة تقيس المحاور الثلاث المكونة لها، إضافة إلى محور البيانات الشخصية.

كما تم الاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي لقياس الاتجاهات والذي يقوم على وضع علامة مقابل كل عبارة مناسبة، ثم تجميع كل النقاط الخاصة بالإجابات.(10)

- **صدق استمارة الاستبيان:** عرضت الأداة على مجموعة من الأساتذة لتحكيمها، ليتم التأكد من صدقهم كميا بحساب معامل كاندال* والذي قدر بـــ 0.91 مما يعبر عن درجة صدق كبيرة لهم.
- **ثبات استمارة الاستبيان:** تم استخدام التجزئة النصفية، ليحسب معامل الارتباط بين النصفين(11)، ثم يحسب معامل الثبات وفق الصيغة التالية:

ولقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون، الذي قدر بـــ r=0.92

لتقدر درجة ثبات الاستمارة بعد حساب قانون سبيرمان_براون(12) بـــ 0.95 والدالة على الثبات العالي لاستمارة الاستبيان.

6-عرض وتحليل البيانات الميدانية ومناقشة النتائج

أ- تحليل البيانات الميدانية:

✓ **صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا إلى المكون الثقافي:** يتضح من تحليلات جدول هذا المحور أن:

- صراع المكانة بين الانتماءين الاثني و الانتماء الأم استنادا إلى المكون الثقافي كان بارزا، لكنه **بدرجة متوسطة،** بلغ متوسط الحسابي المرجح لجميع عباراتها 1.85، وذلك من خلال:

* تصدرت القيم سلم الأولويات في تشكيل العلاقات داخل محيط العمل بشكل واضح؛ سواء تعلق الأمر بقيمه الشخصية و التي يعتبرها أساسا ضروريا، وقد جاءت في مقدمة العبارات بمتوسط حسابي قدر ب 3، أو ضرورة وجود اتفاق قيمي عام مع من سيتم التعامل معهم و ذلك بقيمة متوسط حسابي اقدر ب 2.4.
* تلتها العادات والتقاليد واللغة كمؤشرات مهمة بدرجة ثانية في تحديد مستويات التعامل أو الانعزال في محيط العمل وبالتالي على مكانة الأستاذ؛ بحيث ترتبت كل العبارتين: " يدفعك اختلاف تقاليدك عن تقاليد محيطك إلى الانعزال عن تشكيل علاقات وثيقة مع الآخرين"، و "تفضل إقامة علاقاتك في محيطك الوظيفي استنادا إلى تشابه اللغة أو اللهجة." بمتوسط حسابي قدر بـــ 1.5.
* لتأتي العبارة الدالة على أن الاختلاف في اللغة يشكل عائقا في التواصل مع الآخرين في المحيط الجامعي بمتوسط حسابي قدر بـــ 1.2.

كل هذه النتائج توضح أن الاختلاف في القيم، وتمسك الأستاذ بقيمه التي تربى عليها تؤثر بشكل كبير في علاقاته مع الآخرين في المحيط الجامعي، حيث قد تتضارب وتتعارض بعض منها مع الأخرى، مما يتسبب في أزمة الأفضل أو الأجدر، مما يخلق نوع من صراع في المكانة لديهم، يعزز هذا الصراع بشكل اقل من خلال الاختلاف في العادات وكذا في التقاليد والأكثر وضوحا وانتشارا في اللغة كونها عماد العملية التفاعلية والركيزة الأساسية في التواصل، الذي بانعدامه أو خلله يشكل عائق في الوصول إلى فرض المكانة أو المحافظة عليها وبالتالي تفضيل التعامل مع من لهم الانتماء الاثني.

✓ **صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا إلى المكون الاجتماعي:** من جدول هذا المحور تبين لنا أن:

- صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا إلى المكون الاجتماعي كان بارزا بشكل **متوسط،** دل عليه المتوسط الحسابي المرجح لعباراته البالغ 1.87، وذلك من خلال:

* تصدرت العبارة " ترى بأن طبيعة علاقاتك في العمل تختلف عن طبيعة علاقاتك داخل محيطك المحلي" بمتوسط حسابي قدر ب 2.8، تلتها العبارة " ترى أن مستواك الاقتصادي قد ارتقى بانخراطك في المحيط الجامعي" بمتوسط حسابي قدر ب 2.2 فعبارة " ترى بأن مستواك الاجتماعي في محيطك المحلي أعلى مستوى من محيطك الجامعي" بمتوسط حسابي 2.1. و يتضح من ذلك بأن الأستاذ ذي الانتماء الاثني " الشاوي و القبائلي" في مجتمع الدراسة لا يشعر بالاندماج في محيط العمل و لا يتحقق لديه التكيف المطلوب اجتماعيا في الجماعات المهنية، كما أنه على الرغم من رضاه على المكانة الاقتصادية المترتبة عن الوظيفة إلا أنه يرى بأن مكانته الاجتماعية المحلية أرقى منها عن المكانة الاجتماعية داخل المؤسسة و هذا ما يفسر تأثير الخلفية التقليدية لمفهوم المكانة.
* تليها العبارات:" تميل إلى تشكيل علاقات مع من لهـــم نفس الانتمـــاء القـــرابي أو الجغرافي لما يوفره لك من أريحية" بمتوسط حسابي 1.9، و أيضا " ترى بأن أدوارك الاجتماعية قد تقلصت في محيطك الجامعي مقارنة بمحيطك المحلي" بمتوسط حسابي بلغ 1.7 مما يدل على انحصار شبكة العلاقات مع أولئك المتشابهين في الانتماء الاجتماعي ، و تراجع تشكل الأدوار الاجتماعية وفاعليتها.

* لتأتي بمستوى أقل كل من العبارات " ترى أن علاقاتك في العمل جافة و مصلحية" بمتوسط قدر ب1.2 و " ترى بأن انخراطك في محيطك الوظيفي قد أنقص من مستوى انتمائك الطبقي في مجتمعك المحلي" بمتوسط حسابي قدر ب 1.1 مما يدل على جفاف ومصلحية العلاقات العمالية، و تأثر مستوى الانتماء الطبقي المحلي بالانضمام إلى الجامعة، و هذا يعني أن مفردات الدراسة يستشعرون نوع من الصراع بين المكانة التقليدية و مفرزاتها و بين متطلبات المكانة الوظيفية؛ ما يدفعنهم الى حصر مجال العلاقة وفقا لمؤشر الانتماء الاجتماعي لتفادي حالات الصراع الداخلي من جهة، و من جهة ثانية لضمان سهولة وسلاسة التعامل تحقيق الراحة النفسية و الاطمئنان الداخلي من خلال توفر عامل الثقة في الأخر لتشابه النمط والمستوى الاجتماعي و الذي تربطه به علاقات شخصية.

كل هذه النتائج تدل على الدور المتوسط للمكون الاجتماعي للهوية في خلق نوع من الصراع في المكانة.

✓ **صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا لإشكالية التموقع في الشبكة العلائقية داخل المحيط الجامعي سواء الرسمية أو اللارسمية.**

يتضح تحليلات جدول هذا المحور أن:

العلاقات الوظيفية تستند لإشكالية التموقع في الشبكة العلائقية داخل المحيط الجامعي سواء الرسمية أو اللارسمية **بدرجة متوسطة**، بلغ المتوسط الحسابي المرجح لعباراتها قيمة 1.88، بحيث:

تصدر العبارات التي تتعلق بمقارنة ارتفاع مستوى الأدوار والترقية في المكانة الاجتماعية بين المحيط الجامعي والمحيط المحلي، ضف إليها العبارات الدالة على نمط التعاملات الاجتماعية والوظيفية والتموقع بين من لهم نفس الانتماء والمختلفين فيه ويتضح ذلك من خلال:

تصدرت عبارتي "تسعى دائما إلى الترقي إلى مستويات السلطة التي تضمن لك نفس المكانة الاجتماعية أو أعلى منها مستوى" و " ترى بأن وظيفتك داخل محيطك الجامعي تتناسب مع أدوارك الاجتماعية داخل محيطك المحلي" بمتوسط حسابي قدر ب 2.8 و هو ما يفسر التكافل المهني لأصحاب الانتماءات المحلية المشتركة، تلتها عبارتي " تفضل التجاور مع من ينتمون إلى انتمائك الاجتماعي" و " تحرص على إقامة صداقاتك مع من ينتمون إلى انتمائك الاجتماعي" بمتوسط حسابي قدر ب2.5 و هو ما يحقق الحفاظ على نمط الانتماء المحلي في المحيط الاجتماعي المترتب على الوظيفة و ذلك لتجنب الشعور بالاغتراب، ثم عبارة " تفضل السفر في التربصات مع من ينتمون إلى بلديتك أو منطقتك الجغرافية" بمتوسط حسابي 2.4 و هو أيضا تأكيدا لما سبق، فعبارتي " تجد تسهيلات فيما يتعلق بالترقية في حالة وجود انتماءات مشتركة داخل السلم الإداري أو الوظيفي" و"يهمك أن تنسج علاقاتك مع من يشتركون معك في الانتماء الجغرافي أو الاجتماعي لأنه يضمن لك تجاوز الكثير من مشكلات العمل كتعويض الغياب أو تبادل الحصص....الخ " بمتوسط حسابي مقدر ب 2.3 و هو ما يؤكد ضرورة التكافل الوظيفي و التساند غير الرسمي لأصحاب الانتماءات الفرعية كضرورة للتصدي للعراقيل المهنية و الصراعات التنظيمية الرسمية و أخيرا عبارة " ترى بأنك تسعى دائما إلى التموقع في السلم الإداري بما يتناسب مع موقعك في سلمك الاجتماعي" بمتوسط حسابي قدر ب2.2 كاستراتيجية لتحقيق التوافق النفسي و من خلاله التوافق الاجتماعي بين الكانة الاجتماعية المحلية والوظيفية.

تلتها العبارات التي تدل إقامة العلاقات الرسمية في العمل وتعارضها مع أطراف من المجتمع المحلي، وعبارات تدل إقامة العلاقات غير الرسمية الوظيفية والمادية مع من لهم نفس الانتماء الاثني، و ذلك من خلال:

جاءت العبارتين " ترى بان اختلافاتك أو تعارضك مع بعض الأطراف في مجتمعك المحلي يعرقل إقامة علاقات العمل معهم" و " تدعم دائما في اختياراتك للمرشحين للمناصب الإدارية من هم يشتركون معك في الانتماء" مقدرة بمتوسط 1.6؛ و هو ما يدلل على أن التوافق الوظيفي بين الانتماءات المحلية قوامه التوافق في الانتماء العائلي والعروشي، إذ يمكن أن تتقوّض العلاقات القائمة على الانتماء المحلي غير المتوافقة مع الانتماء القرابي القائم على

العلاقات الدموية و السلالية. ثم عبارة " تتبادل الزيارات مع من ينتمون إلى انتمائك الاجتماعي أكثر من غيرهم لأنه يرفع عنك الحرج " بمتوسط 1.5 وهو ما يؤكد محورية مؤشري العادات و التقاليد، و أخيرا عبارتي " تطلب المساعدة المالية أن احتجتها ممن ينتمون إلى انتمائك الاجتماعي " و عبارة " تحرص على إقامة صدقاتك مع من ينتمون إلى منطقتك الجغرافية " بمتوسط حسابي قدر ب 1.2 كدلالة على ضرورة توفر العلاقات الشخصية القرابية في بناء شبكة العلاقات داخل المنظمة.

من اتحليلات السابقة يتبين أن:

- العلاقات الرسمية واللا رسمية لها دور في خلق صراع مكانة لدى الأساتذة ذوي الانتماء الاثني، من خلال ميلهم إلى تكوين صداقات وعلاقات وظيفية مع مواليهم في الانتماء سيما إذا توفر العامل القرابي الدموي و السلالي نظرا لما ينتج عنه من شعور بالأمان والاستقرار و بالتالي تحقيق نوع من الرضا.
- أيضا من خلال البحث عن التموقع في السلم الوظيفي الذي يؤثر على المكانة الاجتماعية في المحيط الجامعي مما يكفل تحقيق قوة النفوذ والمنعكس على المكانة الاجتماعية المحلية، الشيء الذي يتجلى في السعي الدؤوب والاجتهاد الوظيفي لتولي مراكز السلطة وهذا لإثبات الوجود في المحيط الجامعي خاصة إن كان هناك نوع من رفض للآخر، والذي يظهر في خلق جماعات المصالح والضغط، ، مما يحقق نوع من التكافل الاجتماعي، والتعاون المادي بينهم والتساند الوظيفي.

ب- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية بعد الدراسة الميدانية:

✓ **النتائج الجزئية:**

- **الفرضية الفرعية الأولى: صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا إلى المكون الثقافي.**

أثبتت نتائج الدراسة أن وجود صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا إلى المكون الثقافي(القيم، العادات، التقاليد، اللغة..) كان بدرجة متوسطة ما أكدت عليه نتيجة المتوسط الحسابي المرجح للعبارات التي تقيس هدا المحور والمقدر بـــ 1.85.

- **الفرضية الفرعية الثانية: صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا إلى المكون الاجتماعي.**

أثبتت نتائج الدراسة أن المكون الاجتماعي للهوية يعد بدرجة متوسطة من الأسباب التي تخلق نوع من الصراع في المكانة الراجع إلى صعوبة التفاعل ونسج نسق علائقي سليم ومتين متكيف مع المحيط الاجتماعي للأساتذة، وهو ما ترجم كميا في قيمة المتوسط الحسابي البالغة 1.87.

✓ **صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم استنادا لإشكالية التموقع في الشبكة العلائقية داخل المحيط الجامعي سواء الرسمية أو اللارسمية.**

أثبتت نتائج الدراسة أن صراع المكانة بين الانتماءين الاثني والأم يستند لإشكالية التموقع في الشبكة العلائقية داخل المحيط الجامعي سواء الرسمية أو اللارسمية (من الموقع في السلم الوظيفي والسلطة، الترقية، الصداقات والتعاون) بدرجة متوسطة عبر عنها المتوسط البالغ 1.88.

✓ **النتيجة العامة:** من خلال النتائج السابقة المتعلقة بإثبات وجود صراع مكانة لدى ثنائي الانتماء في الوسط الجامعي الراجع بدرجة أولى إلى التموقع في الشبكة العلائقية الرسمية وغير الرسمية فيه، ثم بدرجة ثانية وجوده بسبب المكون الاجتماعي للأستاذ مما يخلق علاقات اجتماعية مؤسسة على التماثل الاثني، وأخيرا رجوعه إلى المكون الثقافي في مقدمتها القيم، والتي كانت في معظمها متوسطة الدرجة، هو ما يؤكد وجود صراعات المكانة لدى ثنائيات الانتماء (الاثني، الأم) في المحيط الجامعي بدرجة متوسطة.

خاتمة:

بناء على نتائج هذه الدراسة يمكن القول أن صراعات المكانة لدى ثنائيات الانتماء (الاثني، الوطني) في المحيط الجامعي ناتجة من الاختلاف بين المركبات الثقافية والاجتماعية من جهة، والشبكة العلائقية المتشكلة بين أعضاء المحيط الجامعي لذوي الانتماءات الاثنية من جهة أخرى، والتي يظهر تأثيرها من خلال التصارع بين ما نشؤوا عليه في محيطهم المحلي والذي اكتسبوه في محيطهم الجامعي، وبين المراكز والعلاقات التي يحتلونها في المحيط المحلي واثر غيابها في الجامعة، ضف إليها ذلك السعي الدائم لخلق جو من الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي لثنائيي الانتماء.

الهوامش:

[1] وليم خولي، **الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي**، دار المعارف، مصر، 1976، ص 72.

[2] لطيفة إبراهيم خضر، **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، عالم الكتب، مصر، 2000، ص 107.

[3] دوني كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص21.

[4] أنتوني جيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصباغ، ط 4، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005، ص 312.

[5] عادل زقاغ، **القضية الامازيغية-** إتيولوجيا الأزمة، دار قانة، الجزائر، 2011، ص124.

[6] عبد الرحمان توفيق، **منهج المهارات الإدارية**- الإدارة وفرق العمل-، ط3، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، مصر، 2004، ض89.

[7] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص ص 435-436.

[8] بول كندي، كاترين جي دانكس، **العولمة والهويات القومية**- أزمة أم فرصة مواتية؟-، ترجمة: فاضل جتكر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص 19.

[9] كامل محمد المغربي، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ط4، دار الثقافة، عمان، 2011، ص147.

[10] عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في السياسة والاجتماع**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س)، ص42.

[11] عبد الله عبد الرحمن، محمد علي البدوي، **مناهج وطرق البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص362.

[12] حمزة محمد دودين، **التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام spss**، دار المسيرة، الأردن، 2010، ص213.